

باية محي الدين فنانة الفطرة والسذاجة

Baya mahieddine artist of innate and naivety

علال عبد الغني¹، أ.د. طرشاوي بلحاج²

¹ مخبر الفنون والدراسات الثقافية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر) allalabelghani7@gmail.com

² مخبر الفنون والدراسات الثقافية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان (الجزائر) hadjtar@yahoo.fr

ملخص: (لا يتجاوز 10 أسطر)	معلومات المقال
<p>لقد استطاعت المرأة الجزائرية أن تثبت جدارتها وذلك بدخولها في عالم الفن، وعلى الرغم من الظروف المحافظة التي كان عليها المجتمع العربي، سطع في سماء الفن التشكيلي الجزائري والعالمي اسم الفنانة "باية محي الدين" التي تعتبر واحدة من اللواتي اثبتن حضورهن في الساحة العربية والعالمية بعفويتها الناجحة، تاركة وراءها تراثا جماليا وطنيا وقوميا نفيسا.</p>	<p>تاريخ الإرسال: 2020/12/15</p> <p>تاريخ القبول: 2020/12/17</p>
	<p>الكلمات المفتاحية:</p> <ul style="list-style-type: none"> ✓ الجزائر ✓ باية محي الدين ✓ الفن التشكيلي ✓ المرأة
	<p><i>Abstract : (not more than 10 Lines)</i></p> <p><i>The Algerian woman has managed to prove her worth by entering the art world, and despite the conservative conditions that the Arab community has been in, the sky of Algerian and international plastic art shone in the name of the artist BAYA MAHIEDDINE, who is considered one of those who proved their presence in the Arab and international arena with her successful spontaneity, Leaving behind a national aesthetic and psychological national heritage</i></p>

المؤلف المرسل : علال عبد الغني

1. مقدمة:

إن عمل المرأة ليس ظاهرة اجتماعية جديدة، فالمرأة منذ الأزل هي رفيقة الرجل، فهي تعمل في المزارع والحقول، هذا بالإضافة إلى مختلف التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية التي مرت بها الشعوب مكنت المرأة من رفع مكانتها في جميع المشاركات الاقتصادية والاجتماعية والأدبية والفنية وغيرها، فالمرأة في الفن على سبيل المثال لا للحصر لها حضور عميق يعكس برمزيتها معنى الحياة الطبيعية والجمال والمحبة، فهي تمتاز بصفات متنوعة تتمتع مع الفكرة الفنية التي تحدد الجانب الجمالي المطروح فيها، فقد كان لها حضور ذاتي مشرق في الفن والإبداع، فكانت فنانة وأديبة ومسؤولة فاعلة في هذا الميدان، فهي ملازمة للخيال والإبداع والشاعرية والألوان كصورة عميقة ثرية ومتنوعة لتخلو من التميز.

فالفن التشكيلي الجزائري يتميز بالكثير من المقومات الفنية التي تعبر عن الهوية العربية في الكثير من مجالاته بالإضافة إلى مسابقتها للحدثة المتبعة في الأساليب الفنية المختلفة وعلى الرغم من الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي كان عليها المجتمع الجزائري، فإن المرأة الجزائرية دخلت عالم الفن من أوسع أبوابه، فهو يزخر بالكثير من الفنانات التشكيليات أمثال: خيرة فليجاني (1912)، باية محي الدين (1931)، جميلة بنت محمد (1933)، زهرة سلال (1946)، عائشة حداد (1937)، جهيدة هوادف، زهية قاسي... الخ وغيرهن من الفنانات التشكيليات اللواتي أبدعن كما أبدع الرجال .

في هذا السياق جاء عنوان هذه الدراسة الموسوم بـ " باية محي الدين فنانة الفطرة والسداجة " محاولين الإجابة على التساؤلات التالية:

ما هي إضافات الفنانة باية محي الدين للفن التشكيلي الجزائري ؟ وماهي إسهاماتها؟

ويهدف البحث بالدرجة الأولى إلى توثيق المسيرة الفنية للمرأة الجزائرية في الفنون التشكيلية .

ثانيا: إبراز دور الفنانة باية محي الدين في رسم الخطوط الأولى للفن التشكيلي النسوي في الجزائر .

يتبع البحث المنهج التاريخي والمقاربة التحليلية الدلالية.

1. المرأة والفن التشكيلي في المجتمع الجزائري:

أصبحت المرأة اليوم والفنانة على وجه الخصوص تخرج إلى العمل ليس فقط من اجل كسب العيش في حالة عدم وجود من يعيلها، وإنما لرغبتها من اجل تنمية مهاراتها والمساهمة في عملية التنمية، لتثبت لنفسها ولمن حولها إنها تستطيع أن تجاري الزمن وبالتالي تكسب التقدير الاجتماعي الذي تستحقه، وتقول في هذا الصدد: كاميليا إبراهيم "إن الحاجة إلى تأكيد الذات والشعور بالمكان والإحساس بالقيمة الإنسانية، جاءت في الرتبة الأولى يليها مباشرة الحاجة الاقتصادية لرفع المستوي الاقتصادي والشعور بالأمن حيال ظروف الحياة".¹

إن نشأة الفن التشكيلي الجزائري مرت بعدة مراحل الأولى في سنوات العشرينيات وتتميز بوجود وتطور حركتين متوازنتين الحديثة التي تمت وتطورت تحت تأثير الوجود الأجنبي، في ظل نشاطات المستشرقين وظهور أفكار جديدة في صفوف الفنانين الذين تركوا بصمتهم في تلك الفترة، وأخرى تقليدية أو وطنية ظلت متماسكة بأصالتها وتعاني من اجل البقاء.

في ظل هذه الظروف الصعبة ظهر أول جيل من الفنانين الجزائريين المبدعين والموهوبين "ازواوي معمري" و"عبد الحليم همش" و"ابن سليمان" و"ميلود بوكروش" وكانوا اول من رسم على الحامل، فانصهروا في التيار الغربي الاستشراقي الذي كان متأخرا نظرا للحركات الفنية المتسلسلة والمتشابكة آنذاك في الموروث الإسلامي والحياة الأندلسية والمغربية كانت مواضيع لوحاتهم الأساسية²، دون أن ننسى عملاق المنمنمات الجزائرية "محمد راسم" الذي ارتبطت حياته ارتباطا وثيقا بالتاريخ الفرنسي والمتغيرات السياسية آنذاك³.

أما في الجهة المقابلة سجلت المرأة الجزائرية كذلك حضورها في صناعة تاريخ الجزائر بمختلف مراحلها بمساهماتها الفعالة، حيث خلدت لنا قائمة طويلة من الأسماء العظيمة التي كانت ولا زالت مثالا للشجاعة والبطولة والتضحية بما قدمته من صبر وتحمل ومثابرة ومقاومة⁴.

فعلاقة المرأة بالفن التشكيلي هي علاقة تداخل في كل جوانبها من ناحية الحضور والفكر بين الرمزية والجسد بين الرسالة والديكور التزييني، فهي علاقة لا تختلف عن الانتماء للوطن والأرض والطبيعة والرمزية المكثفة التي تطرحها كيانا وقضية مهما اختلفت أساليب التعبير⁵.

فهاهي الفنانة التشكيلية باية محي الدين وغيرها من الفنانات الجزائريات يحملن شعار فيه لغة التظاهر والاحتجاج والعتاب للإنسانية أمام نسيان المرأة الفنانة، لكن هذا التصدي لم يزدن إلا إصرارا وعزيمة وجعل منهن اشد ذكاء حتى وضعن بصمتهم في المجتمع العالمي والجزائري على وجه الخصوص، هذا الذكاء جعل لكل منهن أسلوب فردي تتميز به .

2. باية محي الدين:

عرف الفن التشكيلي الجزائري بروز عدة فنانات تشكيليات برعن في تسجيل مئات اللوحات الخالدة، ومن بين النساء الرائدات في تأسيس الفن التشكيلي الجزائري نذكر "باية محي الدين"، التي أصبحت ظاهرة تشكيلية متفردة بصفتها المؤسسة الأولى للفن البدائي في الجزائر.

ولدت باية محي الدين في 12 ديسمبر 1931 في برج الكيفان (فوردلو) بلدية ريرال من الجهة الشرقية بضواحي العاصمة في قرية نائية صغيرة، تنتمي الى عائلة تخرج بين أصول العرب والقبائل، وعرفت اليتيم في سنواتها الأولى منذ أن كانت صغيرة⁶.

فربتها جدتها التي تعمل في الأرض عند المستعمرين الفرنسيين، وذاتت الفقر والحرمان والوحدة، اسمها الحقيقي (فاطمة حداد) غير انه مع انتشار فننها وشهرتها لقب بباية، وهو نسبة إلى "باي" على غرار "داي" وهي رتبة تركية كانت تمنح لحكام الولايات أثناء الحكم العثماني للجزائر⁷، ولقبت بهذا اللقب لما ظهر من موهبة لدى الطفلة بأنها ستكون باية الرسم الجزائري. دخلت الفتاة الصغيرة هذا العالم وانبهرت به منذ أن كانت صاحبة خمسة سنوات، تقول باية: "لقد بدأت صغيرة جدا منذ حوالي خمسة سنوات، لقد وجدت صورة طفل فأردت إعادة رسمها، إذن قيل لي انه ليس من الجيد نقلها، فلن يكون لها معنى، إن كان عليك الرسم ارسمي ما يجوب في راسك، لا يجب أبدا النقل وإذا بهم يرفعون لي الكتاب وأعطوني ريشات للرسم وورق وهكذا انطلقت في رحلتي"⁸.

وهي في العاشرة من عمرها، بينما كانت أخت صاحبة المزرعة الفرنسية مارغريت كامينة تجلس في الشمس تتابع الفلاحين، فلاحظت الطفلة باية وهي تلهو بالطين وتشكل به تحفا فنية، أعجبت كامينة بالفتاة واصطحبتها معها إلى بيتها بالجزائر العاصمة لتساعدتها في أعمال البيت وتعتني بموهبتها⁹.

وفي سنة 1947 زار الجزائر تاجر فرنسي وهو نحات ومنتج سينمائي "إيمي ماغت" **Aimé Maeght** وقدم له الرسام "جون بايرسيك" صديق عائلة (مارغريت) أعمال باية الفنية، فانبهر بها ووجدها تتميز عن غيرها بالبداية والعفوية، وفي نفس السنة نظم "ماغ" أول معرض لباية بمؤسسة ماغ الفنية في باريس، ودعمها الشاعر السريالي الفرنسي "اندري بریتون"، بكتابة مقدمة في مطوية خاصة بمعرضها¹⁰، وبعد اقل من سنة على معرضها الأول دعاها الرسام الاسباني "بابلوبيكاسو" الى ورشته بفرنسا، وشاركت باية في عدة معارض جماعية بالجزائر والدول العربية وأوروبا واليابان وأمريكا، وأعمالها مازالت متواجدة في عدة متاحف مشهورة، واعتمدت الجزائر لوحاتها على طوابع البريد.

عادت باية محي الدين إلى الجزائر وتزوجت من احد ابرز موشحات المألوف الأندلسي في الجزائر وهو "محفوظ محيي الدين" الذي تحمل اسمه، وساهمت في اعطاء الفن التشكيلي الجزائري بعدا اخر، الى ان وافتها المنية في ديسمبر 1998 بالبلدية مخلفة وراءها سجلا فنيا يليق بالأسماء الكبيرة ومن أهم أعمالها¹¹:

امرأة في قارب (1945)، امرأة في ثوب ارزق (1945)، امرأة زرقاء مع الطيور (1945)، الأم مع الباقية (1945)، على طول النهر، امرأة وطائر في القفص (1946)، خادمة مع الفانوس (1966)، آلات موسيقية (1968) وغيرها من اللوحات الأخرى: الطاووس الكبير، نساء مع الطيور، العروس، الفراشات، الطريق، لوحة الشابة والطاووس والتي هي محل دراستنا في هذا البحث.

3. تحليل لوحة الشابة والطاووس لباية محي الدين:

تقدم باية محي الدين تفسيرات بسيطة للموضوع الذي تختار أن ترسمه: "لماذا العصافير؟ أقول حسنا، تعجبني العصافير. لماذا الفراشات؟ حسنا، لأني أحب الفراشات، من اجل كل هذا لايمكنني أن أعطيه عنوان"¹².



باية محي الدين، الشابة والطاووس (600x456) ، 1948 ، مجموعة الفن الساذج ب لوزان سويسرا¹³

الوصف:

الجانب التقني :

إسم صاحب اللوحة: باية محي الدين BAYA MAHIEDDINE

تاريخ ظهور اللوحة: رسمت اللوحة في 1948.

نوع الحامل والتقنية المستعملة :

لوحة زيتية على قماش ، أما النموذج المصغر جاء على ورق لماع .

الشكل والحجم: اللوحة على مقاس (456x600).

الجانب التشكيلي : (الرسالة الشكلية)

الوصف الأولي للوحة: نلاحظ الشابة تتوسط الطاووس الذي يظهر على طرفين متقابلين على اليمين بشكل مائل ذو لون

ازرق يميل الى البنفسجي، وعلى الشمال يظهر الطاووس بشكل واضح وبلون بني كأنه يحاول أن يلامس يدي الشابة.

الايطار : الصورة محدودة فيزيائيا بإطار ، مستطيلة الشكل بوضعية عمودية ، حيث تضم على اليمين والشمال طاووس مختلف لونه وتتوسطهم امرأة واضحة وكاملة بكل أحجامها (الطول والعرض) ماعدا الخلفية تركت الفنانة الحرية للون الازرق المائل الى السماوي ، الغير محدودة أو الخارجة عن الإطار وهذا ما يعطي فرصة لبناء مخيلة لدى المشاهد .

التأطير :

يظهر لنا في المجال المرئي المقدم، ثلاث أجسام طاووس على اليمين والآخر على اليسار وتتوسطهم امرأة متساوين تقريبا في الحجم، تشغل تقريبا كل الحيز المكاني وهي قريبة جدا من النظر.

الأشكال و الخطوط :

إستخدمت الفنانة خطوط عديدة في لوحتها منحنية كونت لنا أشكال مستطيلة ، ومثلثة ودائرية ، فالخطوط الأكثر إستعمالا تنقسم بين المستقيمة والمنحنية ، إذ تكون الخطوط المستقيمة في اتجاه واحد (عمودية) طويلة وقصيرة. يمكن أن نلاحظ أيضا الخطوط المستقيمة والمائلة بعض الشيء بإتجاه عمودي في ملابس المرأة تعبر عن طول اللباس، أما عن الخطوط المنحنية فهي كثيرة الإستعمال، يمكن رؤيتها في ملابس المرأة إستخدمتها الفنانة لتشكيل وضعية جسدها، وملابسها وبعض ملامح وجوهها، بحيث تراوحت بين العريضة و الرقيقة ، تعبيرا عن الأنوثة .

الألوان، الإضاءة والظلال:

يظهر في لوحة "باية محي الدين" تغليب اللون الاسود، كما ان اللباس الذي ترتديه الشابة تمتزج فيه جميع الالوان الموجودة في اللوحة:الازرق،البيني والاسود وهي الوان اساسية في اللوحة ،اما الالوان الثانوية هي:الاحمر والاصفر وجدت لزخرفة الاشكال والخطوط . واستعمال هذه الالوان الفاتحة والخفيفة و الغامقة والثقيلة والتي تشغل حيزا مكاني كبير لاضفاء البعد يجعل بعض الاشكال في الامام والاخرى في الخلف.

الملمس أو النسيج :

الملمس هو سطح اللوحة الذي يمكن إدراكه بصريا وإن المادة المستخدمة للتصوير لها علاقة بالملمس الذي يريده الفنان فاللوحة التي بين أيدينا مرسومة بالألوان الزيتية ، ليخلق سطحا لامعا يناسب الضوء الشديد في الصورة ، أما عن لباس المرأة ، فيمكن أن نشعر بنعومة القماش ، لاستعماله للألوان التي تعكس الضوء واستخدامه لفرشاة ناعمة لا تترك وراءها بصمات للخطوط الرقيقة ، بالرغم من الخطوط الواضحة التي تظهر على لباسها فهي خطوط وضعتها الفنانة للتعبير عن خفة القماش وأيضا عن حركة المرأة وطول اللحاف وعن الأنوثة أيضا، أما عن النعومة فيمكن أن نلمسها في الطاووس وما يظهر على جناحيه، كما نلمح بعض البريق على وجهها تعبيرا عن النعومة والشباب.

الفراغ:

الصورة مملوءة بأجسام كبيرة الحجم ، شغلت تقريبا كل الحيز المكاني ، وما يظهر من فراغ إلا وله دلالة ما ، يمكن أن نلاحظه ما بين المرأة والطاووس على اليمين والشمال والإطار في كلتا الجهتين (اليمنى واليسرى) وما بينهما ، والفراغ أمام الموضوع الرئيسي يقوي الإحساس بالحركة وبتجاه الأجسام وهذا ما يدل على أنهم في حالة حركة ، كما استغلت الفنانة الفراغ لإظهار الخلفية.

التركيب والإخراج على الورقة :

الشكل والأرضية:

الشكل هو الموضوع الرئيسي في الصورة الفنية، والخلفية أو الأرضية هو الجو الملائم لهذا الشكل، فاللوحة التي بين أيدينا يظهر بوضوح الأشكال البارزة المتمثلة في المرأة والطاووس على اليمين والشمال .

التدرج و التباين:

التدرج هي خاصية مهمة في فن التصوير ، تجعل المشاهد يطمأن للصورة عند رؤيتها فهي تعطي ترتيب منتظم للوحة بحيث لا تشتت النظر، ويمكن ملاحظة هذا في اللوحة من خلال الانسجام الذي إستعملته الفنانة في الألوان التي سبق ذكرها ، بحيث وضعت الأجسام ذات الألوان الفاتحة على اليمين والداكنة على اليسار، لتخلق جو درامي ويبرز الموضوع الرئيسي. أما التباين نلمحه وذلك من خلال توظيف الالوان الحارة والباردة لخلق الظل و الضوء والتدرج في العمل الفني.

الإيقاع:

هو تكرار نفس العنصر في مساحة ما بحيث تكون المسافة بينهما متوازية او متقاربة بانتظام، يمكن أن نلمسه في تكرار الطاووس الذي هو على لباس المرأة ،ويظهر كذلك في الطاووس على اليمين والشمال، فلهم نفس الطول و الحركة العكسية، وهذا ما يخلق نوع من الجمالية والانسجام .

التوازي:

التكوين المتوازي هو المقسم إلى أنصاف متعادلة في المظهر وفقدان التوازي في التكوين يساهم في الإنقاص من قيمة وجمال اللوحة، ففي لوحة "باية محي الدين" نستطيع القول أنها كانت موفقة في توزيع الألوان و الضوء والظل، وحتى العناصر التشكيلية والمرأة في الوسط كأنها محورا للتناظر .

الانسجام و الوحدة:

إنسجام أشكال الصورة هو الذي يحدد في الشكل و الوحدة ، والفكرة هي التي تحدد الشكل المناسب لها، فعند مشاهدتنا للوحة "باية محي الدين" يمكن أن نقول الفنانة أحسنت التعبير عن فكرتها لحسن الإنسجام بين الأشكال والعمل في وحدة واحدة .

مركز الاهتمام:

مركز الإهتمام هي النقطة المثيرة في الصورة ، في اللوحة التي بين أيدينا يظهر بوضوح بروز الموضوع الرئيسي، وذلك بالاعتماد على قاعدة التثليث وهو منظر المرأة التي تمثل مركز الإهتمام بإعتبارها من العناصر الأكثر بروزا في الصورة .

دراسة المضمون :

علاقة اللوحة بالعنوان :

عنوان اللوحة "الشابة والطاووس " وهو عنوان معبر عن اللوحة، إذ يظهر حقا الشابة في الوسط والطاووس على اليمين والآخر على الشمال.

علاقة الفنان باللوحة :

تعتبر الفنانة "باية محي الدين" من المبدعات في الأشكال والألوان رغم بساطتها، بحث تعتمد على وهم المشاهد التي تبدو نوعا ما مشوشة، ويمتزج فيها التمرد والغموض والسحر والتعبير الصارخ لقساوة الحياة، بحث اننا نلمس جمالا في هذه القساوة، كما نكتشف حسا تراثيا يجمع بين الارث الاندلسي الاصيل والمدرسة التكعيبية المعاصرة.

المستوى التضميني:

صورت الفنانة "باية محي الدين" ما عايشته من حرمان وبسطة العيش،و كانت تحاول من خلال هذا العمل واعمالها الاخرى ان تخلق لنا توجه يحمل في داخله وخارجه ملامح الهوية والمرأة الجزائرية البسيطة.

نتائج التحليل:

من خلال خطوات التحليل السابقة للوحة "باية محي الدين" توصلنا إلى النتائج التالية:

1. حاولت الفنانة عكس الواقع المعاش أثناء فترة رسم اللوحة .
2. حاولت الفنانة إظهار الإبداع في هذه التجربة من خلال البساطة والسذاجة.
3. المزج بين عناصر الهوية الوطنية والعربية .
4. الإبداع الجمالي في جميع أعمال الفنانة "باية محي الدين" دون استثناء.
5. تمكنت الفنانة بأسلوبها الفني المتميز بخلق مدرسة جديدة في الفن التشكيلي الجزائري والعربي.

6. استعملت الفنانة العناصر المكونة للوحة الفنية بكل جدارة، واستخدمتها بالشكل الجيد للتعبير عن موضوع اللوحة، فقد عبرت بالخطوط المتتوية عن الأنوثة.

7. حاولت الفنانة باية من خلال أعمالها خلق مدرسة فنية جديدة، جزائرية بايوية .

4. خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على الفن التشكيلي النسوي في الجزائر كونه لا يحدد الجغرافيا بقدر ما يحدد الممارسة، والاعتراف بجهود الجيل الرائد من الفنانات التشكيليات الجزائريات بصفة عامة وعلى وجه الخصوص الفنانة "باية محي الدين" التي وضعت بصمتها في الفن التشكيلي الجزائري والعربي والعالمي وأعطته بعدا اخر والذي نلمسه من خلال أيقونات البساطة والسداحة التي طبعت جميع أعمالها دون استثناء، بحيث أسست بأسلوبها الفني المتميز وتلقائيتها الطفولية مدرسة جديدة معتمدة فيها على المزج بين عناصر الهوية الوطنية والجزائرية. وعليه يمكن ان نقوم بوضع المقترحات التالية، لكي لا تقع في بعض المشكلات التي لا ندري كنهها:

1. إبراز عوالم الفن التشكيلي النسوي في الجزائر وأثره على الفن التشكيلي الجزائري .
2. تحديد أهم التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية على الفن التشكيلي النسوي في الجزائر.
3. توثيق المسيرة الفنية للمرأة الجزائرية في الفنون التشكيلية.
4. إبراز الدور الفعال للفنانات الجزائريات في ترجمة البيئة الجزائرية في أعمالهن الفنية.
5. تسليط الضوء على القيم الجمالية و التاريخية للفن التشكيلي الجزائري.
6. التأصيل للفن التشكيلي الجزائري.
7. اكتشاف جانب مهم في التاريخ الفني الجزائري ، ألا وهو الفن التشكيلي الجزائري النسوي الذي نادرا ما يشغل البحوث العلمية .
8. الكشف عن الرسائل و الدلالات التي يمكن أن تحملها لوحات الفنانة "باية محي الدين".
9. التوثيق للفن التشكيلي الجزائري.

الهوامش:

¹ كاميليا ابراهيم عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1984 ص 269.

² M, .bouabellah (la peinture par les mots) musee nationale des beaux arts ,Alger, 1994,p15-16

³ بوزار (حبيبة)، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري (دراسة ثقافية فنية)، شهادة دكتوراه في الفنون الشعبية، تلمسان، 2014/2013، ص 128.

⁴ دور المرأة الجزائرية في عملية التحرر وإسهاماتها في الحركة الأدبية والفنية، ملتقى وطني، مارس 2005 جامعة المدينة.

⁵ بشرى بن فاطمة، المرأة العربية في الفن التشكيلي 2018، 05.02، دنيا الوطن.

⁶ Mme. ABOUTALEB Khadidja , Pour une approche sémiotique des oeuvres picturales de Baya Mahieddine , Dr. BOUARI Halima, UNIVERSITÉ KASDI MERBAH OUARGLA, le 12/05/2016,P7 .

⁷ Mouny BERRAH, Album de peintre Algériens, Edition musée d'Alger, Alger, 1988, p 7.

⁸ Entretien avec Baya Mahieddine, réalisé par K. MELISMI in Art et Actualité, n °2, 1982, p6.

⁹ Extrait de la préface du catalogue de L'exposition BAYA au musée Cantini, Novembre 1982–février1983, p5.

¹⁰ Collection albums de peintre Algériens, Edition musée d'Alger, Alger, 1988, p 13.

¹¹ Mme. ABOUTALEB Khadidja,P19,20 .

¹² BAYA,CHAIBIA,FAHRELNISSA , TROIS FEMMES,LIBRAIRIE IMA,LE01JANVIER1990,P19.

¹³ مجموعة الفن الساذج ب لوزان سويسرا، 1948.